ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿ويدرءون بالحسنة السيئة﴾[1] وفي حم السجدة [كذا في المتن والحاشية وصحتها حم فصلت] ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن﴾[2].

والسادس: الحسنة فعل نوع من الخير، والسيئة فعل نوع من الشر. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلاّ مثلها﴾[3]».

ولا يخلو سياق لفظ الحسنة والسيئة في كل هذه الآيات، من لفظ مرتبطة دلالته بالوجه الذي فهمت عليه اللفظتان كما حدد الوجوه ابن الجوزي.

فموضوع الآيات المذكورة في الوجه الأول، التوحيد والشرك، هو المكذبون والمؤمنون ولقاء الله في الدار الآخرة.

وحين فسرتا بالنصر والهزيمة كان السياق سياق الحديث عن القتل والقتال وتخوف الناس منه.

أما الآية التي فسر فيها على معنيي المطر والجدب، فيسبقها مباشرة الحديث عن ابتلاء آل فرعون بالسنين ونقص الثمرات.

ورابع الوجوه العافية والبلاء، ولا توجد إشارة لغوية في السياق تدل على هذا المعنى، لكن سياق الموضوع ذكر لجدال الكفار النبي، أن أرنا العذاب الذي تتوعدنا به ﴿وقد خلت من قبلهم المثلات﴾[4]، وهي الأمم التي دمرها الله بذنوبها.

وأما الوجه الخامس قول المعروف وقول المنكر فيأتي اللفظان في شواهده جزءاً من سياق الحديث عن عمل المؤمنين إذا سمعوا لغو الحديث، ويسبق الآية الثانية قوله تعالى ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إنني من المسلمين﴾[5] وتتمته الآية التالية ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة...﴾[6].

* ورغم تشابه السياق اللغوي للفظي مثالي الوجه الأول ومثال الوجه الأخير، ﴿من جاء بالحسنة﴾ و﴿من جاء بالحسنة﴾، و﴿من جاء بالسيئة﴾، فإن هذا التشابه لا ينسحب على تفسير الدلالة، بل تنحصر فاعليته ليبقى مجرد تركيب مكرر، وذلك

---

(١) القصص: ٥٤.
(٢) فصلت: ٣٤.
(٣) الأنعام: ١٦٠.
(٤) الرعد: ٦.
(٥) فصلت: ٣٣.
(٦) فصلت: ٣٤.